**مقياس: نشاط ومساهمة المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية**

**المحاضرة الخامسة: نشاط النجم في محاربة الاستعمار الفرنسي في الجزائر**

أولا: المجال التنظيمي، أي التوسع في تشكيل فروعه (قسماته ) وتوغل هذه الفروع في فرنسا وهي بعض المدن الأوروبية خارج فرنسا ثم إنتقالها بعد ذلك إلى الجزائر.

ثانيا: المجال السياسي، وهو المجال المهم في حياة النجم ونضاله ومعاناته.

ثالثا: المجال الإجتماعي وهو لم يبرز بصورة منفصلة عن النشاط السياسي إلا أنه يفرض نفسه على النجم بحكم البنية الإجتماعية الأعضائه الذين هم في الواقع من الطبقة الكادحة.

رابعا: المجال الإعلامي وقد لعب دورا هاما في التعريف والتوجيه والتنوير، كما كان هذا المجال وسيلة لجمع المال لتغذية الحركة الوطنية.

لجأ حركة النجم إلى تدعيم نفسه بأعضاء جدد يتميزون بالكفاءة و الشجاعة والتفاني في العمل الوطني و أشهرهم إماش ، راجف ، كحال. هذا التطور مدعما برصيد بشري جديد وبتجربة سياسية ناجحة، شعر بعدها بضرورة مضاعفة النشاط وممارسته جهرا على أساس التنظيم الجديد لذلك تميز الطور الموالي بالتنظيم والظهور والقوة 1933 – 1937. وفي سنة 1930م أرسل نجم شمال إفريقيا مذكرة لعصبة الأمم تضمنت تنديدا صارخا بالإستعمار الفرنسي بالجزائر. حيث واصلت العناصر الوطنية خلال نشاطها في صمت وحذر ملحوظين بناءا على تقارير الشرطة، ولتجنب النجم خطر الحل مرة أخرى، فظلت قيادة النجم مواصلة العمل في صمت وحذر بعد حل النجم قضائيا وأعلنت عن ميلاد حزب جديد وأشهروه باسم نجم شمال إفريقيا المجيد الإيهام الإدارة الفرنسية بأن النجم المجيد غير النجم وهذا بداية التكتيك الجديد لمواجهة السلطة القضائية.

تجسدت هذه الاخيرة بالتنظيم والقوة وإستهل النجم طوره الجديد بعقد مؤتمره في 28 ماي 1933م ومن هنا تم تنظيم شؤون الحزب من ناحية البرامج والهياكل وأسفر المؤتمر عن توزيع المسؤوليات والمكتب الإداري.

مؤتمر بروكسل: انعقد المؤتمر ما بين 10 و 15 فيفري 1927م يعتبر أكبر حدث سياسي على الصعيد العالمي و شكل منعرجا حاسما في تاريخ النجم من خلال طبيعة مطالبه الوطنية التي على رأسها الاستقلال الوطني، فلقد كان المؤتمر يمثل ثمانية ملايين من العمال المشتركين في النقابات المختلفة، و يتكلم باسم مليار من البشر الأغلبية الساحقة من سكان العالم. يقول مصالي الحاج: " أنه في نهاية جانفي 1927م أخبره الحاج عبد القادر أنه سوف يتم عقد مؤتمر في غاية الأهمية في بروكسل من أجل الكفاح ضد الامبريالية، و من أجل استقلال الشعوب المضطهدة، سيجمع بين شخصيات سياسية هامة، و أنه على مصالي الذهاب لتمثيل نجم شمال إفريقيا لذا توجب علينا أن نحضر وثائق لإعداد برنامج سياسي".

منحت لمصالي فرصة هامة للإعلان عن مطالب الجزائر و المغرب أمام التجمع العالمي، و قد انعقد في قصر (أقمون) بالعاصمة البلجيكية، فاغتنم مصالي الحاج فرصة تواجده في هذا المؤتمر العالمي و ألقى خطابا عرف فيه بالقضية الجزائرية و المغرب العربي عموما، و عرض مطالب محددة جريئة باستخدامه فكرة الاستقلال للجزائر التي لم يجرأ أحد من الزعماء الجزائريين على وضعها ضمن برنامجه، وتمثلت مطالبه في خمسة عشر نقطة نلخصها فيما يلي:

1. الاستقلال الكامل للجزائر.
2. جلاء الجيش الفرنسي.
3. إنشاء جيش وطني.

و جراء ذلك يذكر مصالي الحاج: " بأن علاقته مع الشيوعيين بدأت تتوتر بعد إلقاء خطابه في المؤتمر"، و من هنا يتبين أن جمعية النجم انفصلت عن الحزب الشيوعي و عن قيمه، و بدأت طريقها وحيدة، و قد تغير أسلوبها في العمل تبعا لتغير أهدافها.

هكذا نلاحظ أن سنة 1927م، كانت أول سنة ذكر فيها الاستقلال، و أن التوجيه كان وطنيا و ثوريا بعد ما كان في سنة 1926م لا يزيد عن احتجاج و مطالب إصلاحية.

و عقد أعضاء النجم مؤتمرا في 28 ماي 1933م، أسفر عنه تطوير نظامه الإداري عناصر حيوية جديدة،

خرج هذا المؤتمر بمطالب حددت اهداف النجم المجيد و مذهبه و برنامج عمله الجديد الذي قسم إلى قسمين، أكد الأول على المطالب العاجلة التي يرجوا النجم تحقيقها قبل استقلال الجزائر، و بين القسم الثاني الخط العام الذي ستسير عليه الجزائر غداة استقلالها.

**القسم الأول**: لقد اهتم القسم الأول بالمسائل السياسية و العسكرية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية.

طالب بالإلغاء الفوري لقانون الأهالي و جميع الإجراءات الاستثنائية.

العفو العام عن جميع المساجين و من هم تحت الإقامة الخاصة و المنفيين بسبب القوانين أو النشاط السياسي.

حرية التنقل المطلقة لفرنسا و للبلدان الأجنبية الأخرى.

حرية الصحافة و الجمعيات، و الاجتماعات، و الحقوق السياسية و النقابية.

تعويض المجلس المالي المنتخب بأقلية محدودة، ببرلمان جزائري ينتخب بالاقتراع العام.

إلغاء البلديات المختلطة و المناطق العسكرية، و تعويضها بمجالس بلدية منتخبة عن طريق الاقتراع العام.

الحق لجميع الجزائريين في الوظائف العامة بدون أي تمييز،وظائف متساوية، و أجور متساوية.

التعليم باللغة العربية إجباري، الحق في مباشرة التعليم في جميع المستويات، إنشاد مدارس عربية جديدة، وجوب نشر العقود الرسمية باللغتين العربية و الفرنسية.

و فيما يخص الخدمة العسكرية يجب احترام القرآن الكريم الذي يقول: ﴿ و من قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و غضب الله عليه و لعنه ﴾.

تطبيق القوانين الاجتماعية و العالمية، الحق في منحة البطالة و المنح العائلية للعائلات القاطنة بالجزائر.

توسيع القرض الفلاحي لصغار الفلاحين، تنظيم الري تنظيما عادلا، تنمية وسائل المواصلات، إعانة غير قابلة للتعويض لضحايا المجاعات الدورية.

**القسم الثاني:**

الاستقلال التام للجزائر.

الجلاء التام لجيوش الاحتلال.

إنشاء جيش وطني.

**حكومة وطنية ثورية:**

جمعية دستورية منتخبة بالاقتراع العام.

الاقتراع العام في جميع المستويات، و حق الترشيح في جميع المجالس لجميع سكان الجزائر.

اعتبار اللغة العربية لغة رسمية.

إرجاع جميع الأملاك إلى الدولة الجزائرية كالبنوك و المناجم، و السكة الحديدية، و المصالح العامة التي استولى عليها المحتلون.

تأميم كبريات الأملاك الصغيرة و المتوسطة، رجوع الأراضي و الغابات التي استولت عليها الحكومة الفرنسية إلى الدولة الجزائرية.

التعليم المجاني و الإجباري باللغة العربية في جميع المستويات.

اعتراف الدولة الجزائرية بالحق النقابي، و اتحاد العمال، و حق الإضراب، و إعداد القوانين الاجتماعية من طرف العمال.

إعانة فورية للفلاحين بتخصيص مبالغ للفلاحة و قروض بغير فائدة لشراء آلات الحرث، و البذور، و المواد الكيميائية. تنظيم الري، و إصلاح طرق المواصلات.

و رغم أن جل بنود القسم الثاني من برنامج النجم توحي إلى قيام نظام اجتماعي تسوده العدالة الاجتماعية.